على العباد بالايجاد فكذلك ايضا قنا لهم بدوام الامداد **قوله** سجانه والعاقبة للتقوى كانه سبحانه يقول نحن نعلم اذا ثبتت لخدمتنا وتوجهت لطاعتنا معرضا عن اسباب الدنيا تاركا للدخول فيها والاشتغال بها لا يكون رزقك فيها رزق المترفين وعيشك عيش المتوسعين ولكن اصبر على ذلك فان العاقبة للتقوى كما قال سجانه في الاية الاخرى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى **فاذا قلت** لما اذا خص التقوى بالعاقبة واهل التقوى لهم العاقبة العيشة الطيبة في الدنيا **لقوله** تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة فاعلم ان سجانه يخاطب العباد على حسب عقولهم وكانه يقول ايها العبد ان نظرتم لاهل الغفلة والعدوى بداية فلاهل التقوى والايمان نهاية والعاقبة للتقوى فخوطب العباد على حسب ما تصل اليه عقولهم وتدركه افهامهم كما جا الله اكبر وان كان سبحانه لم يشاركه في الكبريا لكن لما كانت النفوس قد تشهد كبريا الاشياء كما قال سبحانه خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكانه يقال لها ان كان ولا بد وشهدت لشيء كبريا فالله اكبر منه واكبر من كل كبير كما جا الصلاة خير من النوم فلو قيل ليس في النوم خير قالت النفوس قد ادركنا لذاذته وراحته فعلم لها ما ادركت ثم قيل لها ما دعوناك اليه خير مما هو عندك الصلاة خير من النوم لانه ما املت اليه من المنام عرض فيفني

وما دعوناك اليه معاملة تبقى جزاوها وما عند الله خير وابقى **فايدة جليلة** اعلم ان الاية قد علمت اهل الفهم عن الله كيف تطلبون رزقه فاذا توقفت عليهم اسباب المعيشة اكثروا من الخدمة والموافقة لان هذه الاية دلتهم على ذلك الا ترى انه قال سجانه وتعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك فجا بالوعد بالرزق بعد امرين امر الاهل بالصلاة والاخر الاصطبار عليها ثم بعد ذلك نحن نرزقك فهم عن الله اهل المعرفة بالله انه اذا توقفت عليهم اسباب المعيشة قرعوا باب الرزق بمعاملة الرازق لا كاهل الغفلة والعمى اذا توقفت عليهم اسباب المعيشة ازداد والكدحا عليها وتهافتا فيها بقلوب غافلة وعقول عن الله ذاهلة وكيف لا يكون اهل الفهم عن الله ليس كذلك وقد سمعوا الله يقول وا توا البيوت من ابوابها فعلموا ان باب الرزق طاعة الرزاق فكيف يطلب منه بمعصية ام كيف يستمطر فضله بمخالفته وقد قال صلى الله عليه وسلم انه لا ينال ما عند الله بالسخط اي لا يطلب رزقه الا بالموافقة له وقد قال سجانه مبينا لذلك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال سجانه وتعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الى غير ذلك من الايات الدالة على ان التقوى مفتاح الرزقين رزق الدنيا ورزق الاخرة كما قال سجانه ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم